مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها

محمد أمين حسن بني عامر*

ملخص

يتناول هذا البحث الدعوة الإسلامية المعاصرة ويبين أنها مهمة صعبة، ورسالة عالمية، طريقها صعب مليء بالأشواك ومسؤوليتها عامة ومتطلباتها شاملة، فهي تحتاج إلى المال الكافي لتهيئة وسائلها وتحقيق متطلباتها الضرورية، كما تحتاج إلى الرجال للنهوض بها وتبليغها للناس داخل بلاد المسلمين وخارجها، كما أنها تحتاج إلى مناخ صالح تنطلق منه خالصة من كل قيد، وقد بينت في هذا البحث المشكلات التي تعترض طريق الدعوة المالية والجهاز الدعوي المقتدر والمناخ الصالح الذي تنطلق منه ـ وتحديات الإعلام لها ـ والتيارات المعادية التي تعمل ضدها. وذكرت علاج هذه المشاكل كما بينت بعض مشكلات الدعاة الشخصية التي تتمثل بسوء الإعداد، وسوء الفهم للدعوة، وسوء التوزيع، وعدم توفر الحياة الكريمة لهم، والدفاع عنهم، والعلاج لهذه المشكلات.

الكلمات الدالة: الدعوة، الدعاة، التحديات والمشاكل.

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين وأتم الصلاة والتسليم على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وعلى دعاة الحق، وقادة الخير بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء، الذين هم خيرة الله من عباده، وسفراؤه إلى خلقه، وهي مهمة ورثة الأنبياء من العلماء العاملين، والدعاة المخلصين من بعدهم، وهي أحسن الأعمال وأفضلها إلى الله بعد الإيمان، والتزام منهجه قال تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) سورة فصلت آية 33. فثمرتها هداية الناس إلى الحق وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الباطل والشر، إلى الهدى والخير، والدعوة إلى الله هي الدعوة إلى توحيده، واتباع هداه وتحكيم منهجه في الأرض، والبراءة من كل الطواغيت التي تطاع من دون الله، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله لإزالة العقبات التي تعترض طريق الدعوة، والتي هي دعوة إلى إسلام رباني عالمي، ومثل هذه الدعوة امرها صعب، وطريقها وعر، تعترضها الصعاب، وتحول دون مسيرها الجبال، مسؤولية القيام بها تقع في اعناق المسلمين جميعاً، وهي امانة يجب للوفاء بها توفير أمور لابد منها، وهي:

الأول: توفير متطلبات الدعوة المالية وتهيئة وسائلها الضرورية لتصل إلى الناس جميعاً استجابة لأمر الله (قل يأيها الناس إني رسول الله اليكم جميعاً) سورة الأعراف آية 158، وقوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء آية 107، وقوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سورة سبأ، آية 28.

واذا كان مجال الدعوة بهذه السعة، تبين لنا حجم المال الذي لابد منه للقيام بمتطلباتها.

الثاني: توفير الجهاز الدعوي المقتدر الذي يتمتع بالعقيدة الصحيحة، والسلوك المستقيم والعلم الصحيح.

الثالث: توفر التربة الصالحة والمناخ الطيب الذي تنطلق منه الدعوة إلى الله خالصة من كل قيد.

لذا ارتأيت أن أبين بعض المشكلات التي تعترض طريق الدعوة، وبعض المشكلات الشخصية في الدعاة والمنهجية في طريقهم الدعوية، وقد تجلت هذه المشاكل في الجوانب التالية والتي تمثل خطة هذا البحث، وفيما يلي بيان للخطة العلمية لهذا البحث:

- المقدمة.
- الدعوة الإسلامية فريضة محكمة.
- الدعوة الإسلامية دعوة عالمية يجب أن تصل إلى الناس جميعاً.
- الوسائل التي تحتاجها الدعوة في العصر الحاضر كثيرة وتكاليفها باهظة.
- مشكلات تعترض طريق الدعوة في العصر الحاضر،

* كلية الشريعة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن تاريخ استلام البحث 2006/6/28، وتاريخ قبوله 2007/2/8.

وطرق علاجها.

- المشكلات المالية التي تعني عدم توفر المال الكافي لها.
- عدم توفر الجهاز الدعوي المقتدر لحمل الدعوة وتبليغها للناس.
- عدم توفر المناخ الصالح الذي تنطلق منه الدعوة إلى أنحاء المعمورة.
- عدم استقلالية الدعوة والدعاة عن الأجهزة الحكومية (ارتباط الدعوة وأجهزتها بالأنظمة الحكومية).
- تحديات الإعلام المعاصر للدعوة والعمل على تشويه صورة الدعوة والدعاة.
- التيارات المعادية التي تعمل لتدمير الدعوة واثارة الشبهات حولها.
- مشكلات الدعاة التي تتجلى بالمشكلات الشخصية والمنهجية وطرق علاجها، أما الشخصية فهي:
- سوء الإعداد الإيماني والعلمي والسلوكي.
- سوء الفهم والتحصيل والنظرة الجزئية للإسلام.
- سوء التوزيع الجغرافي المناسب على بلدان العالم الإسلامي حسب الحاجة.
- عدم توفر الحصانة الدبلوماسية للدعاة وعدم توفر الدفاع عن قضاياهم.
- عدم توفر الحياة الكريمة للدعاة اسوة بزملائهم الآخرين.
- وأما المشكلات المنهجية وطرق علاجها فتشتمل ما يلي:-
- افتقار الدعاة للقدوة في القول والعمل.
- اتخاذ الدعوة وظيفة لا رسالة.

الخاتمة.

الدعوة فريضة محكمة

فهي وظيفة الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، ثم هي واجب العلماء من أتباعهم ومسؤولية المؤمنين جميعاً من أممهم، وهي دعوة الناس إلى الإيمان بالله وتوحيده وطاعته من أجل سعادتهم في الدنيا بنشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة بينهم، وإرساء مبدأ العدل فيهم، وفي الآخرة بنجاتهم من النار، وفوزهم بدخول الجنة التي أعدها الله للأبرار.

لذلك قال الله تعالى في حق حملتها (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) سورة سبأ آية 28. وقال مخاطباً رسوله لتبليغها (ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته) سورة المائدة، آية 67. وقال النبي الكريم لعلي يوم خيبر في بيان فضلها (لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) وفي رواية (خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت)[1]. وقال ايضاً (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)[2].

فالدعوة هي طريق خلاص البشرية المتعثرة، وهي طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي طريق اعادة دين الله إلى الأرض قال الله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) سورة النحل، آية 36، فالآية تلخص مهمة الأنبياء بانقاذ الناس من براثن الطاغوت والضلال، وما أصدق كلمات الجندي المسلم ربعي بن عامر أمام رستم عندما سأله ما الذي جاء بكم؟ فقال: (إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام)[3].

الدعوة الإسلامية دعوة عالمية يجب أن تصل إلى الناس جميعاً:

الدعوة الإسلامية ذات صبغة إنسانية في تشريعها ومبادئها فهي رحمة الله للعالمين، وهدايتة للناس أجمعين، ومنهاجه للبشرية جمعاء.

فهي لا تختص بجنس دون جنس، ولا بلون دون لون، ولا بإقليم دون اقليم، بل هي لكل إنسان في الوجود، بغض النظر عن اللون أو الجنس، أو اللغة، أو الأرض، فهي دعوة لا تحمل العنصرية، ولا العصبية، الناس فيها سواء كأسنان المشط، وشعارها العام (ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) سورة الحجرات،آية 13. وقد بين الله عالمية هذه الدعوة في القرآن في مواطن متعددة منها قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) سورة المائدة، آية 107. وقوله (وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً) سورة المائدة، آية 28. وبينها رسوله بما روى عنه الشيخان عليه الصلاة والسلام أنه قال: (أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً فأيما رجل أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت للناس عامة)[4].

ولو لم تكن دعوته عالمية لما خاطب ملوك الأرض، ودعاهم إلى الإسلام، ولو لم تكن عالمية لما دخل فيها سلمان وبلال، ولما رفع فيها الصحابة شعار الجهاد، وكذلك لما عمت بقاع الأرض وانتشرت في عصرنا الحاضر في أنحاء

المعمورة، ولما كان شعار دعاتها (إن ا ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ا ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام)[5].

الوسائل التي تحتاجها الدعوة العالمية في العصر الحاضر كثيرة وتكاليفها باهظة:

الدعوة العالمية تحتاج إلى وسائل متعددة لكي تصل إلى كل شبر في أرض ا الواسعة فهي تحتاج لمطالب متعددة تتمثل بما يلي:

- توفير اللوازم الدعوية المادية والعلمية، لنشر الدعوة، وتوصيلها إلى المدعوين في كل زمان ومكان.
- تأمين القوة المادية للدعوة لإزالة العقبات من طريقها، وتسخير العلوم الحديثة والدراسات العلمية لتحقيق أهدافها.
- تأمين ما يحتاجة الدعاة من رواتب، ووسائل لتأمين الحياة الطيبة لهم ولعيالهم وتأمين النواحي الطبية لهم والسكنية لكي يقوموا بتبليغ الدعوة وإيصالها للناس.
- توفير مراكز للدعاة في أنحاء البلاد مزودة بكل ما تحتاج إليه من لوازم ووسائل دعوية، لتكون نقطة انطلاق في البلاد المنوي نشر الدعوة فيها ووضع الخطط اللازمة للدعوة في كل بلد.
- توفير المدارس الدعوية والكليات والمعاهد لتأهيل الدعاة الصالحين لحمل الدعوة، وتوفير ما تحتاجه من وسائل ولوازم دعوية، وإقامة مراكز أبحاث ودراسات لاحوال العالم الإسلامي، وعقد مؤتمرات دعوية تبحث شؤون الدعوة وتخطط لها.
- تأمين الجهاز الدعوي المقتدر الذي ينهض بأعباء الدعوة في داخل بلاد المسلمين وخارجها، الجهاز المزود بالعلم والإيمان والأخلاق.
- تأمين وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمكتوبة والمرئية لنشر الدعوة وإيصالها إلى العالم أجمع، فالدعوة تحتاج إلى الإذاعة والتلفزيون والانترنت والكمبيوتر والفضائيات والمجلات والصحافة، والكتب، ودور النشر، والمكتبات العامة، والجمعيات الخيرية.
- تأمين وسائل النقل المناسبة للدعاة، لإيصال الدعوة إلى جميع الأماكن بكل يسر وسهولة.

مشكلات الدعوة

تعترض الدعوة مشكلات كثيرة منها:

أولاً: عدم توفر الأموال الكافيه لنشر الدعوة:

يعد المال الأساس الذي يقام عليه البناء الدعوي، أو الصخرة التي تهدم هذا البناء فتحطمه، وتتحطم عليها الجهود الدعوية كاملة.

فالدعوة تواجه صراعاً قوياً مع أعداء الإسلام، وهو صراع الحق مع الباطل، وهذا الأمر يحتاج إلى إعداد العدة من الأموال الكافية والمؤسسات الحية التي تعمل وتخطط للدعوة وتوفر المناهج والأساليب والادوات اللازمة لها، والتي تجعلها قادرة على تحقيق غاياتها، فهي تحتاج إلى وسائل إعلامية وكليات وجمعيات ومكتبات حتى يصل صوتها إلى كل مكان، وهذا يتطلب الأموال الكافية لإعداده.

واذا نظرنا إلى الغزو المعاصر نجد أنه ترصد له الأموال الكافية، وتوضع تحت سيطرته الامكانيات الواسعة، والأدوات التي تجعله قادراً على تحقيق أهدافه.

واذكر على سبيل المثال ما أشار إليه الأستاذ أحمد ديدات من الوسائل التي تستخدمها النصرانية لتحقيق أهدافها.

جاء في محاضرة للأستاذ أحمد ديدات حول الأعمال التي تقوم الجمعيات التنصيرية بها، تقوم (جمعيات الكتابة المقدسة المتحدة) بتوزيع 600,000000 نسخة من الكتاب المقدس كل عام، تقوم (جمعية ترجمة الانجيل في افريقيا) بإعداد أكثر 422 ترجمة للانجيل، وبلغ عدد النسخ التي جرى توزيعها من كتاب العهد الجديد عام 1986 (66) مليون نسخة و(46) مليون نسخة من العهد القديم.

ويقول أحمد ديدات: بأن هناك منشوراً تنصيرياً يصدر في أمريكا بعنوان (الحقيقة الواضحة) يوزع منه 8,80000 نسخة شهرياً مجاناً.

ويقول ايضاً: بأن النصارى في افريقيا قد أصدروا الكتاب المقدس بـ(107) لغات وأصدروا العهد الجديد بـ(117) لغة، وفي جنوب افريقيا أصدروا 800,000 نسخة من الكتاب المقدس في سنة واحدة، وكل ذلك يوزع مجاناً، كما أصدروا أيضا للعرب أحد عشر نوعاً من الكتاب المقدس بإحدى عشرة لهجة مختلفة.

اما عدد الإذاعات التنصيرية في العالم فقد بلغ عددها عام 1980 أكثر من (35) هيئة ومؤسسة إذاعية دولية يمتلك بعضها امتلاكاً كاملاً، ويستأجر بعضها الآخر ساعات من محطات أخرى، وقد بلغ عدد المحطات التي تملكها أو تستأجرها الطائفة المعمدانية وحدها أكثر من (100) محطة تنصيرية في أكثر من (80) بلداً[6].

هذه مجرد عينات من جهود الحركات المعادية للإسلام من أجل تنصير العالم ومحو الإسلام.

هذا النشاط الهائل الضخم بامكاناته، يلقي بنتائجه في

طريق الدعوة الإسلامية في داخل البلاد وخارجها عقبات وحواجز وسدود، ومشاكل تعترض طريق الدعوة.

فإذا رجعنا إلى الدعوة الإسلامية فما هي الأموال التي ترصد للإنفاق عليها من أجل توفير لوازمها وتحقيق متطلباتها.

والحق نقول: لولا أن الإسلام حق ثابت مؤيد بتأييد ا له، لما بقيت له بقية أمام جحافل الظلم والطغيان المزودة بكافة الوسائل الدعوية الحديثة، من نشرات ومجلات وصحف ورسالات ومسارح، وإذاعات، وذلك كله للوصول إلى قلوب الناس في بيوتهم ومتاجرهم، ومصانعهم، ومزارعهم.

كما أن مقارنة بسيطة بين الفاتيكان وحده بإمكاناته وطاقاته التي يقدمها للتنصير، وسلطانه على الشعوب والحكومات المسيحية، وبين أجهزة الدعوة الإسلامية في العالم الإسلامي، تكشف لنا عما تعانيه الدعوة الإسلامية، وهنا لابد من حل لهذه المشكلة[7]، وقد يكون الحل بسيطاً وهو:

- أنه ينبغي على الدول التي تعتنق الإسلام وتؤمن به، وتعلم عظم المسؤولية أمام ا (فوربك لنسألنّهم أجمعين عما كانوا يعملون) سورة الحجر، آية 92. أن يخصصوا مبالغ مالية من ميزانيات دولهم لتمويل الدعوة الإسلامية التي يقوم عليها دين الإسلام، وهي القطب الأعظم له، بسلامتها يقوم الإسلام ويتقدم، وبمحاربتها يقف الإسلام ولا يتقدم.
- كما أنه ينبغي أن يقدم الأغنياء وأصحاب الأموال زكاة أموالهم وصدقاتهم لدعم الدعوة داخل بلاد الإسلام وخارجها.
- كما ينبغي أن تعمل الجمعيات الإسلامية على جمع الأموال ورصدها للدعوة في سبيل ا ، وكذلك عمل مشاريع اقتصادية استثمارية لتغطية احتياجات الدعوة الإسلامية، وحاجيات الدعاة، ومتطلباتها المادية، وعدم الاعتماد على أموال التطوع والصدقات الآتية المحدودة، وقد وجدت بعض المؤسسات الدعوية حديثاً مثل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، وهيئة الإغاثة الإسلامية في المملكة العربية السعودية وغيرها[8].

إن ما يتعرض له العالم الإسلامي من حركات تنصيرية شرسة استطاعت أن تؤثر في البلاد الإسلامية في جنوب شرق آسيا وافريقيا، وكشمير، وفلسطين، والعراق، والشيشان، وغيرها من بلدان العالم الإسلامي تحتم على المسلمين أن يهبوا لنصرة اخوانهم حيث كانوا عملاً بقول ا (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) سورة الأنفال، آية 72.

ثانياً: عدم توفر الجهاز الدعوي المقتدر لحمل الدعوة وتبليغها:

واقصد به الجهاز المزود بسلاح العلم والإيمان والاخلاق.

العلم: الذي يطلع فيه الداعية على العلوم الضرورية لدعوته، لأن حركة الدعوة واسعة واتصالات الداعية كثيرة وهذا يحتاج إلى المعرفة السليمة، والمتكاملة للإسلام والتي تمكنه من التطبيق السليم له على نفسه، وتؤهله لحسن تقديمه للغير بشموله ونقائه واصالته، ويمكن إعداد الدعاة علمياً عن طريق إيجاد المدارس والكليات الدعوية والمدرسين الأكفاء، والمناهج التي يدرس فيها القرآن وعلومه دراسة استيعاب وتفكر، وحفظ لنصوصه فهو نور وبرهان (قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً) سورة النساء آية 174.

وكذلك دراسة السنة النبوية وعلومها والسيرة والتاريخ الإسلامي فهي منهل عذب يستقي منه الداعية علومه، وكذلك علوم الفقه والاصول، تعرف الداعية بالحلال والحرام والدليل، وعلوم العقيدة الصحيحة، وكتب الديانات والمذاهب الحديثة والعلوم المعاصرة، وعلم اللغة، والكتب الثقافية للعلماء المخلصين، والمجلات الإسلامية، وغيرها من العلوم النافعة كعلم النفس والاجتماع التي تخدم الداعية في حياته الدعوية[9].

واما الإيمان: فاقصد به الإيمان الذي يجعل الداعية يفرح بالخير وينقبض عن الشر.

ايمان السلف الصالح رضوان ا عليهم المستمد من الكتاب والسنة والذي يقوم على الإيمان با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وما فيه والقدر خيره وشره.

الإيمان الذي يجعل الداعية صاحب ضمير يقظ، يراقب ا في السر والعلن، وفي الرضا والغضب، وفي كل الاحوال.

الإيمان الذي يجعل الداعية يعتز بإسلامه ويرفض شعارات الكفر والالحاد، والذي يجعل الداعية يشعر بمسؤوليته نحو دعوته.

الإيمان الذي قال فيه النبي صلى ا عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون ا ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه الإ ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار)[10].

واما من حيث الاخلاق فهي الاخلاق المستمدة من القرآن فهو دستور الاخلاق، قال تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) سورة الأعراف آية 199، والمستمدة من السنة النبوية التي قال فيها عليه السلام (اكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً)[11]، حتى يستطيع الداعية أن يعطي المدعو

صورة صحيحة عن الدعوة وأخلاقها، فالمطلوب من الداعية الالتزام بالفضائل كالصدق والأمانة والإخلاص والجراءة والشجاعة والعفة والمروءة والصبر والرحمة والعفو والصفح، والبعد عن الرذائل كالكذب والخيانة والرياء، والجبن والفظاظة والكبر والحماقة والجهل والحسد، وأن يكون قدوة للمدعوين في كل قول وعمل وسلوك.

فإذا خلا الداعية من ذلك، فلا أمل أن يبلغ تأثيره في المدعو أي مبلغ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والدين في جوهره عمل وممارسة ومعاملة، وليس كلاماً اجوفاً.

فالدعوة الإسلامية أمانة من ا في اعناقنا، ومن الوفاء أن تؤدى الأمانة كاملة غير منقوصة، وهذا مغزى قول النبي عليه السلام: (بلغوا عني ولو آية[12])، وقوله في حجة الوداع (ليبلغ الشاهد الغائب[13]).

إن مشكلة جهاز الدعوة الإسلامية اليوم بوجهية البشري والمادي تتمثل في عجزه عن الوفاء بمتطلبات الدعوة.

ولعلاج هذه المشكلة ينبغي:

1- إيجاد هيئة مشرفة على الدعاة تخطط للدعوة وتشرف على تنفيذ مخططاتها، والعمل على توفير العدد المناسب من الدعاة لها، وتتمتع الهيئة بالصبغة الدولية وتمنح من الحقوق القانونية ما لهيئات التنصير العالمية.

2- اختيار دعاة مؤهلين للدعوة علمياً، إيمانياً، أخلاقياً، جسدياً.

3- تخصيص كلية لإعداد الدعاة، وتخريجهم وتوزيعهم على العالم توزيعاً جغرافياً صحيحاً، يتناسب مع الزمان والمكان، مع مراعاة التخصص والمناطق الذي يعملون بها.

يراعى في هذه الكلية المتخصصة الطلاب والمدرسون، ومواد التدريس.

أما الطلاب: فينبغي أن تراعى فيهم حالاتهم النفسية من ناحية الاستعداد الفطري، والتكوين العصبي والارادي، والمقدرة الفكرية والثقافية، كما يراعى فيهم حالة التحمل والصبر على متاعب الطريق وطولها، وتحمل الابتلاء والمصائب التي تعترضهم، كما يراعى فيهم عنصر الإخلاص والجدية والاهتمام بالعمل الدعوي.

وأما المدرسون: فينبغي أن يراعى فيهم المقدرة العلمية، والكفاءة التربوية بالقيام الفعلي بالدعوة على المستوى المحلي والعالمي، والإعداد الصحيح للدعاة، فليس الهدف من التدريس الإسلامي إلقاء المحاضرات والإعداد لها، ثم لاشي بعد ذلك، ولو كان هذا هو الطريق لسلكه المصطفى عليه السلام لأن البذرة التي تبذر ثم تترك لن تؤتي ثمارها مالم يتعهدها باذرها بالرعاية والاهتمام، وبناء على ذلك فينبغي أن يتوفر في المدرس الصفات التالية[14]:

1. الصفات العقدية: التي تعني الإيمان الجازم بالدعوة ويلزم لها فهم الإسلام فهماً سليماً وحب الدعوة والتفرغ لها.
2. الصفات الفكرية للمدرس: من أبرز صفات المدرس الذكاء والخبرة لكي يعطي الكلمة المناسبة في الوقت المناسب، ويحسن صياغتها للجو العام الذي تثمر فيه.
3. الصفات الخلقية: المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، فالمدرس يعيش بين طلابه فلا بد له من دماثة الخلق، ولا بد من توفر الألفة فهي طريق الدعوة، وهذا يحتاج إلى صفاء القلب ونقاء الضمير، والبعد عن الحقد والحسد لأي طالب يدرسه على مختلف مشاربهم وقومياتهم والوانهم ومذاهبهم، قال تعالى (فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا) سورة النساء، آية 135. كما يحتاج إلى الرحمة فيما يصدر عنه من سلوك اتجاه طلابه، وأن يظن بهم الخير، وأن يتواضع لهم ولا يتعالى عليهم فإنه من تواضع رفعه، وأن يخلص في عمله عز وجل لا لسمعة ولا لجاه ولا لغرض دنيوي.
4. الصفات الاجتماعية عند المدرس: أن يكون المدرس مرناً بأساليبه في التعامل معهم صلبا في عقيدته، وأن يعالج مشاكلهم، وأن لا يتدخل في شؤونهم، وأن يفهم الأهم والمهم، وبضوء ذلك يتصرف، وأن لايسيء إليهم.
5. الصفات الجسدية: فالمدرس يحتاج إلى جسم قوي يحتمل السهر والتعب، وقد فضل النبي المؤمن القوي على المؤمن الضعيف فقال عليه السلام (المؤمن القوي خير وأحب إلى ا من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير)[15].

وأما مواد التدريس: فينبغي أن يركز فيها على العلوم الدينية والثقافية والتي نرى من أهمها:

- علوم القران.
- علوم السنة النبوية.
- علوم العقيدة بالقدر الكافي الذي يصحح به عقيدته، وعقيدة من يدعوهم.
- علوم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي.
- علوم الدعوة مناهجها أساليبها وسائلها.
- علوم الأديان المشهورة اليهودية والنصرانية دراسة يعرف بها المحرف والمعدل وما اختفى من تشريعاتها وما زيد عليها.
- دراسة الفرق والمذاهب الحديثة وموقفها من الإسلام.

- دراسة علم النفس والاجتماع.
- دراسة بعض اللغات الحديثة التي تخدم الدعوة[16].
- دراسة علوم اللغة العربية.

ثالثاً: عدم توفر المناخ الصالح والبيئة الطيبة التي تنمو فيها الدعوة وتنطلق منها:

وهذا الميدان تنبثق منه مشكلات كثيرة منها ما يتصل بالدعوة ومنها ما يتصل بالدعاة، بل لعله أخطر الميادين كلها على الدعوة سلباً وإيجاباً.

فالدعوة تحتاج إلى قاعدة انطلاق قوية، تدعمها مادياً ومعنوياً، وتدافع عنها وتزيل عنها الحواجز والعقبات التي تقف في طريقها، وقاعدة تحتضن الدعاة وتربيهم وتعدهم للدعوة والجهاد، قاعدة تجمع المسلمين تحت لواء واحد وهدف واحد وقيادة واحدة، قاعدة خالية من المضايقات والعقبات، وخالية من الاعتداءات على الدعاة التي تمنعهم من التبليغ، لأن الدعوة كالشجرة وكالبناء، والشجرة لا تنبت في الأعاصير والرياح، والبناء لا يقوم في الهياج وانشغال البناة في مدافعة الأذى، والاعتداء على أنفسهم لهذا نرى أنه لما توفر للدعوة الإسلامية الجو الهادئ، بعد صلح الحديبية دخل في الإسلام مثل من كان في الإسلام قبل ذلك الصلح أو أكثر[17].

ومن مواصفات البيئة الصالحة لنشر الدعوة:

1. أن تكون البيئة ذات موقع حصين يساعد في دفع الأعداء ورد كيدهم.
2. أن تكون البيئة ذات موارد اقتصادية تحقق للدعوة وللدعاة ما يلزمهم ويكفل حياتهم.
3. أن تكون البيئة فيها العدد المناسب من الناس من أجل القيام بالعمل الدعوي وحماية الدعوة.
4. أن تكون محاطة بموارد بشرية تساعد في توسيع قاعدة الدعوة.
5. أن تكون محاطة بطرف مسالم أو محايد وضعيف الشوكة.[18]

وعندما يكون المناخ غير مناسب يسوده الكبت والتقييد للدعاة، عند ذلك تفقد الدعوة أول شروط حياتها، وتصبح محبوسة منخنقة، فاقدة لأسباب قوتها واستقرارها، وخاصة إذا كانت كثيرة الاعداء قليلة الأنصار.

لذلك لم تصلح البلد الأول وهي مكة لقيام الدعوة على أرضها، ولم يحالف الحظ الدعاة لتحقيق أهداف دعوتهم فيها، فأخذ سيد الدعاة يبحث عن بيئة جديدة لتبليغ الدعوة فوجه أنظار الدعاة إلى أرض الحبشة لمعرفة صلاحية الحبشة لتكون محضناً للدعوة الإسلامية،[19] فقال لهم: (لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد، حتى يجعل ا فرجاً مما أنتم فيه).[20]

لقد هدف النبي صلى ا عليه وسلم من ذلك أن يدرس الدعاة حال بلاد الحبشة وحال سكانها، هل تصلح لقيام الدعوة على أرضها؟ وبعد دراسة شاملة دقيقة تأكد النبي عليه السلام بأن أرض الحبشة لا تصلح موطناً للدعوة الإسلامية، لأسباب عديدة منها ضعف نظام الحكم، والصراع على السلطة، ونفوذ البطارقة.

ثم اختار بعدها أرض الطائف حيث المنعة والقوة، والموارد المالية الجيدة والموقع الاستراتيجي المتميز، فخرج عليه السلام شطر أهلها وبقي فيهم عشرة أيام يدعوهم إلى ا ، ويرغبهم في الإسلام فكان ردهم أقبح من رد قريش وأشد، حين أغروا به سفهاءهم وصبيانهم، فرموه بالحجارة حتى أدموا قدميه الشريفتين[21].

ثم بعدها عاد إلى مكة، وصار يبحث عن مكان آمن يصلح لانطلاق الدعوة الإسلامية فصار يعرض نفسه على القبائل ويدعوهم إلى ا ، حتى التقى بوفد الأوس والخزرج، واستجابوا له وآمنوا بدعوته وبايعوه، ثم بعدها تم اختيار وطن الدعوة يثرب، الذي توفرت فيه مواصفات البيئة الصالحة، والمناخ المناسب لنشر الدعوة وانطلاقها، لأنها امتازت بموقع استراتيجي حصين وامتاز أهلها بالنخوة والإباء والفروسية وشدة الشكيمة ولم يخضعوا لأحد[22]، فتمت الهجرة إليها، وقامت دولة الإسلام بها.

لهذا يجب على الأمة حكامها وشعوبها أن يوفروا للدعوة الحرية الكاملة، ويجب على الدعاة أن لا يسيئوا استخدام هذه الحرية، وضابط هذه الحرية أن يجرد الدعاة الغاية من دعوتهم ، فلا هوى ولا غرضاً مادياً أو دنيوياً، ولا مصالح ولا منافع، وأن يستقيم اسلوب الدعاة ومنهجهم على أساس قولة تعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) سورة النحل، آية 125.

رابعاً: عدم استقلالية الدعوة والدعاة عن الأجهزة الحكومية:

الدعوة الإسلامية تكليف رباني، تصدر عن تفويض رباني وتوكيل عن سيد الدعاة والمرسلين، بخلاف الوظائف الأخرى التي على وجه الأرض فهي تصدر عن تنظيم بشري، أو قرار من سلطة أرضية.

إن قيام الحكومات اللادينية بالإشراف على الدعوة وفتح المدارس والمعاهد والكليات لها، والإنفاق عليها، ووضع الخطط والمناهج لها، وإعداد من يقوم بالتعليم فيها وتوظيفهم بعد تخرجهم تجعلهم يتحولون بسهولة إلى إتباع أنظمتها

وقوانينها منفذين لسياستها.

كما أن عجز هذه الحكومات عن الإنفاق على التعليم، نال الدعاة وإعدادهم كما نال سواهم من المتعلمين، فأصبحت هذه الحكومات تنفق على أي تعليم، ففسدت الخطة، وفسدت المناهج، وضعف المعلمون، وفسد المتخرجون من هذا التعليم، وظهرت المشكلات العديدة في التعليم، فعند ذلك همس الأعداء في آذان الدول المصغية لها، أن سد هذا الخلل يكون بالابتعاث إلى تلك الدول الصديقة، ففعلت، فوقعت في مشكلة وطنية عاقبتها وخيمة، إذ عاد الطلاب إلى بلادهم وهم يحملون الولاء لمن علموهم، كما عاد الكثير منهم قيمه وعاداته وأخلاقه وآدابه غربية، ثم تمت التوصية بإسناد المناصب التعليمية وغيرها إليهم، وأصبحوا أصحاب القرار، فكان ما كان من أخذ الحضارة الغربية والفكر والثقافة والأخلاق والآداب، ثم تحول نظام الحكم غربيا غريباً عن الإسلام، ولو أن العالم الغربي أنشأ معاهد وكليات لإعداد الدعاة لتم إرسالهم إليها، ولكن بقيت الكليات والمعاهد في العالم الإسلامي تحت نظام علماني[23].

ولقد نتج عن عدم استقلالية مؤسسات الدعوة عن الدول العلمانية عدم الاستطاعة على أداء رسالتها في تبليغ الإسلام، لعدم توفر الحرية الكاملة لها، لأن الأنظمة السياسية متقلبة، والإسلام ثابت، والسياسة تقوم على المصالح الدنيوية، والإسلام مثل ومبادئ.

إن تمويل الحكومات للتعليم الشرعي، أغلق أفواه العلماء وحتم خضوعهم للأنظمة السياسية التي تملي عليهم من الداخل والخارج، إن تبعية أجهزة الدعوة الإسلامية في كثير من بلدان العالم الإسلامي للحكومات والسلطات اللادينية أمر خطير أفقد الدعوة استقلالها فيما تصدره من فتاوٍ وآراء كما أدى إلى ضعف رسالتها وتأثيرها في المجتمعات الإنسانية لأن تبعية التعليم تعني كما اشار الدكتور محمد حسين الذهبي ما يلي[24]:

- أن ينسحب منطق الوظيفة على جهاز الدعوة، فالعاملون فيها موظفون تحدد عليهم واجبات وتقرر لهم حقوق، ويخضعون لنظام الدولة وتوجيهاتها، كما يتعرضون لنظام الثواب والعقاب إسوة بغيرهم من موظفي الدولة متناسين، أن وظيفة الدعوة غير الوظيفة الدنيوية، فالدعوة وظيفة ربانية بتكليف رباني، ووظائف الدنيا تكليف بشري.
- إحساس الجهاز الدعوي التابع للدولة، بأن مصيره مرتبط بالدولة وطاعتها، وأن أي مخالفة يعرض حياتهم وحياة من يعولون للخطر، بالطرد من الوظيفة وانقطاع الرزق.
- إن على جهاز الدعوة التابع للدولة إما المسايرة لما يجري في المجتمع ما دامت السلطة تقره، أو أن يقول كلمة الحق ويخالف الدولة، ويعلن أن السلطة تخالف حكم ا ، وهذا الأمر يوقع الدعاة في صراع نفسي بين الموافقة والمعارضة لها.
- إذا كان جهاز الدعوة جزءاً من أجزاء الدولة فإنه يتأثر بما حوله، وهذا مشكلة للدعاة، تصرفهم عن الدعوة وتبدد الكثير من طاقاتهم، وتنزل قدرهم عند الناس، وهذا يؤدي إلى صرف الناس عنهم.

إن مشكلة تبعية الدعوة لأجهزة الدولة من أعقد مشاكل الدعوة التي لها أثر سلبي على الدعوة وجهازها، فالدعاة يسيرون وفق ما يرسم لهم، ويحاولون تطويع نصوص الإسلام ويشدونها إليهم شداً، لإرضاء الحكام، وإبقاء للوظيفة التي يتقلدها صاحب الرأي، وكم يمر بالأمة من أحداث وقضايا لو كان الدعاة يعيشون حياة الحرية والاستقلال، لكان لهم موقف يذكر في مؤازرة الحق وتأييد أهله.

وقد يكون الحل لهذه المشكلة بـ :-

1. حماية الدعاة وتوفير الضمانات اللازمة لهم فيما يتعلق بأنفسهم وأرزاقهم مهما كانت المآخذ عليهم.
2. أن تتولى هيئة علمية محاسبة الدعاة على ضوء الإسلام والتي لا يجوز لأحد الخروج عليها.
3. العمل على إيجاد نظام يكفل تمويل الدعوة الإسلامية على مستوى العالم الإسلامي، بحيث لا يكون هناك سلطان للحكومات على الدعاة.

خامسا: الإعلام المعاصر وتشويه صورة الدعوة والدعاة:

يعد الإعلام الغذاء اليومي للشعوب، أو الهواء الذي تتنفسه، فهو يجري كالسيل الجارف عن طريق وسائله المتعددة الأشكال والألوان، مثل المذياع، والتلفاز، والفضائيات، والانترنت والكمبيوتر، والأقمار الفضائية، والسينما، والصحافة، والكتب والمجلات وكلها مسخرة اليوم لإشاعة الفاحشة ونشر الفساد في الأرض بما يترتب على ذلك من إضعاف للعقيدة وتحطيم للأخلاق والقيم.

وقد استطاعت هذه الوسائل أن تنفذ إلى كل مكان في المدينة والقرية والبادية، والمصنع، والمتجر، والمزرعة، وأصبحت الرفيق المصاحب للناس في حلهم وترحالهم، والذي يمعن النظر يجد أن هذا الغذاء لا يحمل الخير للناس بل يحمل الشر والدمار للإنسان ولدينه، وقد ظهرت صورة الإعلام بهذا الشكل عندما تعرض العالم الإسلامي في مطلع هذا القرن والقرن الذي قبله للاستعمارالغربي، وسقطت غالب الدول الإسلامية في مخالبه، حيث أصبح تأثير الغرب على

العالم الإسلامي تأثيراً قوياً في جميع مناحي الحياة، الفكرية، والعقدية والاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، والتعليمية، وأصبح العالم الإسلامي يدور في فلك الغرب ووفق خطته.

وإذا أمعنا النظر في الإعلام المعاصر وجدنا أنه يخضع للسيطرة الصهيونية؛ جاء في البروتوكول الثاني عشر من بروتوكولات حكماء صهيون: (يجب أن لا يصل طرف من خبر إلى المجتمع من غير أن يحظى بموافقتنا، ولذلك لابد لنا من السيطرة على وكالات الأنباء التي تتركز فيها الأخبار من كل أنحاء العالم، وحينئذ سنضمن أن لا ينشر من الأخبار إلا ما نختاره نحن ونوافق عليه)[25].

ومن هذا المنطلق اهتمت الصهيونية العالمية بالسيطرة على وسائل الإعلام في العالم، إن وسائل الإعلام المعاصرة إلا ما ندر منها في بعض البلاد الإسلامية، تدور في دائرة واحدة عنوانها حرب الإسلام.

- لذلك نجد أن وسائل الإعلام تعمل على تشويه حقائق الإسلام والكذب والافتراء عليه وعلى أنظمته وشريعته وعقيدته ونبيه ودعاته، وإهمال البرامج الدينية، وحجب محاسنه عن الناس.
- كما تعمل على نشر الفواحش، ولعل نظرة عابرة إلى ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة من الأغاني والمسلسلات الماجنة والمسرحيات والأفلام الإباحية والدعايات المغرضه كافية لتظهر إلى أي مدى تستغل وسائل الإعلام لنشر الفساد وحرب مبادئ الإسلام، وغرس الرذائل الأخلاقية، والقيم الفاسدة والترويج لكتب الإلحاد والشر.
- كما تعمل على إطلاق الإشاعات الكاذبة التي لا أساس لها من الصحة حول الإسلام، ودعاة الإسلام لأغراض التشويش والبلبلة وزعزعة ثقة المسلمين بالإسلام وتشكيكهم به وبدعاته، والترويج للأفكار الغربية والدعوة للتقليد الأعمى.
- واستعمال أساليب السخرية والتهكم والاستهزاء بالإسلام والمسلمين، ويظهر ذلك في الصور الكاريكاتيرية الوقحة، التي تسيء لنبي الإسلام والمسلمين، وتشكك في القرآن والسنة وأنظمة الإسلام.
- واستعمال أساليب التعتيم والمحاصرة لكل ما يمت إلى الإسلام بصلة، ومثال ذلك التعتيم على المذابح التي تعرض لها المسلمون في العراق، وفلسطين، والشيشان وكوسوفا وغيرها كثير[26].
- فالإعلام المعاصر وسيلة هدم لا وسيلة بناء، وهو مثبط للعمل الدعوي ومشوش عليه وعلى أصحابه.

- وحل هذه المشكلة: هو أن يعمل المسلمون على تأسيس نظرية إعلام اسلامية تقوم على:
- العقيدة الإسلامية الصافية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام.
- أن ترتكز على مبدأ الأخلاق الإسلامية التي ترتبط بالعقيدة وتنبع من الكتاب والسنة.
- أن تعمل على نشر الدعوة الإسلامية وايصالها للعالم صافية كما جاء بها النبي عليه السلام.
- أن تعمل على نشر العلم النافع بين الناس، وتنشر الوعي الثقافي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، المستمد من دين الإسلام الصحيح.
- أن يكون فيها الترويح عن الناس بالطرق الحلال الموافقة للدين.

سادساً: التيارات المعادية للإسلام:

الصراع بين الكفر والإيمان صراع قديم قدم البشرية، وصراع طويل طول الحياة، وصدق الله إذ يقول: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) سورة البقرة، آية 217.، ويقول: (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) سورة البقرة، آية 120.

من أجل ذلك قامت الكنيسة ورجالها، والاستشراق ورجاله، والاستعمار معهم -ثالوثاً رفع لحرب الإسلام- والصهيونية العالمية والشيوعية، وأصحاب المذاهب الباطلة، والفرق الضالة كالماسونية والبابية والبهائية والقاديانية والدروز والفرق الباطنيه، تخطط لها الصهيونية العالمية لحرب الإسلام ومبادئه، ومحاولة إبعاد الناس عنه، ولولا أن الإسلام حق مؤيد بتأييد الله، محفوظ بحفظه لم تبق منه بقية تصارع قوى الشر في الأرض، التي ما تركت سبيلاً من المكر والخداع إلا سلكته، ولا سبباً لاطفاء نوره إلا أخذت به (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)[27]سورة الأنفال، آية 30.

لقد أيقن أعداء الإسلام، أنه لاسبيل إليه، وعقيدته حية في قلوب المسلمين، فعندما انتهت الحروب الصليبية بالفشل، بدأت الحرب الفكرية التي تخطط لتدمير عقول أبناء المسلمين، وإبعادهم عن دينهم، وتشكيكهم فيه، يقول القسيس المبشر زويمر في مؤتمر لكنو بالهند المنعقد 1329 الموافق سنة 1911 وكان رئيساً للمؤتمر (إن جزيرة العرب التي هي مهد الإسلام لم تزل نذير خطر للمسيحية)[28].

ويقول زويمر أيضاً على جبل الزيتون في القدس إبان الاحتلال الإنجليزي لفلسطين سنة 1354هـ، 1935م: (لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من الثلث

الأخير للقرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية، وإنكم أعددتم نشئاً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة با ، ولايريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار المسيحي)[29].

ويكمل هذا المعنى المنصر وليم جيفورد بالكراف فيقول: (متى توارى القرآن ومدينة مكة عن بلاد العرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في سبيل الحضارة التي لم يبعده عنها إلا محمد وكتابه)[30].

وأما الاستشراق فقد جاء كبديل عن الحروب الصليبية، لتحطيم عقيدة المسلمين وفكرهم والعمل على نشر عقيدة النصارى، وذلك بعد أن تأكد الغرب أن لاسبيل إلى النصر والغلبة على المسلمين عن طريق القوة الحربية.

وقد أشار المستشرق (رودي بارت) إلى أن الهدف الرئيسي من جهود المستشرقين هو التبشير، وعرفه بأنه إقناع المسلمين بلغتهم ببطلان الإسلام واجتذابهم إلى الدين المسيحي.

إن عمل المستشرقين لم يكن منفصلاً عن عمل المبشرين، بل كانت مهمة كل من الطائفتين تدخل في الأخرى، ويمكن تلخيص الدافع التبشيري لهم بما يلي:

1. العمل على تشويه محاسن الإسلام، والطعن في القرآن، والتاريخ الإسلامي وإسدال صورة قاتمة على هذا التاريخ.
2. حجب محاسن الإسلام عن الأمم والشعوب الأخرى، وخاصة النصرانية.
3. عرقلة تيار التحول من المسيحية إلى الإسلام.
4. تشكيك المسلمين أنفسهم بأمور دينهم وتنفيرهم منه، وتوجيه المطاعن إليه[31].

وقد أشار الدكتور محمود حمدي زقزوق إلى أهداف الاستشراق التبشيرية فقال: (والهدف الديني للاستشراق كان يسير منذ البداية في اتجاهات ثلاثة متوازنة، تعمل معاً جنباً إلى جنب، وتتمثل هذه الاتجاهات فيما يلي:

1. محاربة الإسلام، والبحث عن نقاط ضعف فيه وإبرازها، والزعم بأنه دين مأخوذ من النصرانية واليهودية، والانتقاص من قيمته، والحط من قدر نبيه.
2. حماية النصارى من خطره، بحجب حقائقه عنهم، واطلاعهم على ما فيه من نقائص مزعومة، وتحذيرهم من خطر الاستسلام لهذا الدين.
3. التبشير وتنصير المسلمين.[32]

واما الشيوعية فهي تسعى إلى إلغاء الأخلاق والأديان والقوانين، واعتبارها أوهاماً موضوعة لمصالح طبقية، جاء في البيان الشيوعي الذي أصدره معلم الشيوعية اليهودي كارل ماركس ورفيقه انجاز ما يلي: (إن القوانين والقواعد الأخلاقية والأديان أوهام بورجوازية تستر خلفها مصالح بورجوازية)[33].

وأما الصهيونية العالمية وفرقها فهي أيضاً تسعى جاهدة إلى القضاء على الأديان، وحرب الإسلام خاصة.

جاء في البرتوكول الرابع عشر: (عندما نصبح أسياد الأرض لا نسمح بقيام دين غير ديننا، من أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد، وإذا كانت النتيجة التي وصلنا إليها مؤقتاً قد أسفرت عن خلق الملحدين، فإن هدفنا لن يتأثر بذلك، بل يكون ذلك مثلاً للأجيال القادمة التي ستستمع إلى دين موسى، هذا الدين الذي فرض علينا مبدؤه الثابت النابه وضع جميع الأمم تحت أقدامنا)[34].

مما أسلفنا يتبين لنا بأن أعداء الإسلام تلتقي وجهة نظرهم على حرب الإسلام، ومقاومة دعوته وهدم بنائه، وتشويه صورته، وإبعاد المسلمين عنه، عن طريق إثارة الشبهات حول أحكامه وتشريعاته وأنظمته ودستوره، ودس الأفكار الفاسدة، وإغراء ضعفاء النفوس باعتناقها، واختلاق الأكاذيب والافتراءات على الإسلام وتاريخه، والسخرية والاستهزاء بأحكامه، ووصف المتمسكين بها بالرجعية والتأخر، واحتقار علماء الدين الإسلامي والتضييق عليهم، وسبب التقائهم على ذلك، أن الإسلام هو الجدار الوحيد الذي يقف دون تحقيق مطامعهم المختلفة، التي يهدف إليها كل جناح من الأجنحة الثلاثة، كما أنه القوة التي وقفت في وجه الحروب الصليبية التي قادها أجدادهم لغزو البلاد العربية والإسلامية، فأورثهم ذلك كراهية وحقداً، كما أن الإسلام هو الذي وقف أمام توسع الأديان، التي يحرص دعاتها على نشرها[35].

ويمكن علاج هذه المشكلة بـ :

أولاً: العمل على تبصير المسلمين بالمؤامرات التي تحيكها التيارات المعادية والكشف عن مخططاتها التي تعمل بها للقضاء على الشخصية الإسلامية، بنشر الإلحاد والانحلال الخلقي لتصل إلى غرضها في السيطرة على العالم بأسره، وحث العلماء والمفكرين المتميزين على مواصلة النشاط لإطلاع المسلمين على تلك المؤامرات وبيان زيفها، وكشف باطلها، وكيفية التحصن منها.

ثانياً: تحذير المسلمين من نشاطات الفرق المعادية للإسلام التي تتقنع بالمؤتمرات العلمية ونوادي الصداقة، والمؤسسات الثقافية، والندوات الاجتماعية.

ثالثاً: إيجاد جمعيات إسلامية ومراكز توجيهية، تعتني

بتربية أفراد المجتمع الإسلامي تربية إيمانية صحيحة، وتعمل على صد هجمات هذه الحركات المعادية للإسلام، وفضح دسائسهم، وإبراز الصورة الصحيحة للإسلام، بكل وسيلة من وسائل الإعلام التي يملكونها.

رابعاً: إعداد الكتب العلمية الحديثة ووسائل الإعلام، أو انتقاء المناسب منها لتثقيف أبناء المجتمع الإسلامي، وكذلك للرد على شبهات الطاعنين في الإسلام، وبيان الصورة الحقيقية له.

خامساً: إعداد كليات متخصصة للشريعة الإسلامية مهمتها تخريج الدعاة المثقفين ثقافة إسلامية واعية، متسمة بعمق التفكير وسعة الاطلاع، ورحابة الصدر وقوة الحجة، والعمل المستمر في بلاد المسلمين وغيرها من بلاد الغزاة، لوضع صورة صحيحة عن الإسلام.

سادساً: حث الجامعات الإسلامية، وكليات الشريعة، والمتخصصين بهذا العلم على تتبع افتراءات المنصرين والمستشرقين والفرق الضالة، التي تلبس احياناً ثوب الإسلام على الإسلام ونبي الإسلام والرد عليهم.

سابعاً: مراقبة المناهج الدراسية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة، والحث على تمشيها مع روح الإسلام ومبادئه، وكذلك المرحلة الثانوية.

مشكلات الدعاة

المراد بالمشكلات هنا الأخطاء التي يقع فيها الدعاة، والمثبطات التي تعترض الطريق الداخلية والخارجية للدعوة وتشكل عقبة أو مشكلة في طريقهم، سواء كانت تتعلق بالمفاهيم الدعوية أم بالمناهج والأساليب والوسائل الدعوية[36].

أ- مشكلات في شخصية الدعاة، ودواعي فشلهم بالدعوة:

الأصل في الداعية أن يهتم بمعالجة أخطائه قبل أن يهتم بمعالجة أخطاء الآخرين، وأن يقدم تزكية نفسه على تزكية نفوس الآخرين، ولا يجوز له أن يشتغل بعيوب الآخرين وينسى عيوب نفسه، فالقرآن الكريم في تشخيص المشكلات، وكشف الأخطاء يرجع بها إلى النفس أولاً قبل أن يبحث عنها في الآخرين، قال تعالى (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) سورة الشورى، آية 30، والمتطلع إلى دعاة اليوم يجد عندهم مشكلات كثيرة منها:

أولاً: الضعف الإيماني والعلمي والسلوكي المشاهد عند الدعاة المعاصرين:

يقول النبي علية السلام: (المؤمن القوي خير واحب إلى ا من المؤمن الضعيف، وفي كل خير...الخ)[37].

فالأصل في الداعية أن يكون قوياً في إيمانه وعلمه وأخلاقه، فالايمان عند الدعاة (دينمو) يولد طاقات الخير ويعطل طاقات الشر، وضعف الإيمان يحدث فساداً كبيراً في تصرفات الدعاة، فهو يضعف السلوك، والشعور بالمسؤولية، ويضعف الجرأة في قول الحق والثبات عليه، فالإيمان قوة هائلة دافعة إلى السلوك، فهي التي تكون روح الأخلاق، وروح الإخوة، وتوحد الاحساس بالمسؤولية، وتولد روح الوعي، وتبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام[38].

فالداعية بإيمانه أقوى من البحر والموج والرياح، ففي الحديث (لو عرفتم ا حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال)[39].

واما العلم فيشمل المعرفة السليمة والمتكاملة للإسلام، والتي تمكن الداعية من التطبيق السليم للإسلام على نفسه، وتؤهله لحسن تقديمه للغير بشموله ونقائه وأصالته، والإحاطة بظروف العالم الإسلامي حاضره وماضيه، ومعرفة أعداء الإسلام وأساليبهم في الكيد له، ومعرفة العاملين في حقل الدعوة واتجاهاتهم، وقد ورد عن الحسن البصري أنه قال: (العامل على غير علم كالسائر على غير طريق، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح)[40].

فالعلم نور وحياة للدعاة، وضعف العلم يجعل الداعية يتخبط في مسيره، ويبلغ دعوته للناس بغير طريق صحيح وسليم، ويقع في الباطل ويدعو إليه، فيفتي الناس بغير علم فيضل ويضل، فيكون ضرره على المجتمع أكثر من نفعه.

وأما الأخلاق: فهي الميزان الذي ينظم سلوك الدعاة التي حددها الشرع، والتي ترتبط بعقيدة الإيمان، وتنبثق عنها، فكل التزام بالعقيدة فيه التزام بالسلوك، وكل خلل بالعقيدة فيه خلل بالسلوك.

فصلاح أفعال الدعاة بصلاح أخلاقهم، لأن الفرع بأصله فإذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع، (والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً) سورة الأعراف، آية 58.

وقد جعل ا هدف البعثة المحمدية اصلاح الأخلاق فقال عليه السلام: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[41].

إن ضعف الأخلاق عند الدعاة يعطي المدعوين صورة غير صحيحة عن الدعوة الإسلامية وأخلاقها، فإذا خلا الداعية من عنصر الدين والأخلاق فلا أمل في أن يبلغ تأثيره في المدعو أي مبلغ، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، والدين في جوهره عمل وممارسة ومعاملة، وليس كلاماً أجوفاً.

كما أن ضعف الأخلاق يبعد الدعاة عن الاستقامة، ويعطل عندهم طاقات الخير، وتظهر طاقات الشر، مما يؤدي إلى بعد الناس عنهم، ورحم ا من قال: (الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامه، والسيء الخلق الناس منه في

بلاء وهو من نفسه في عناء)[42].

لذلك نقول إن ضعف الإيمان والعلم والأخلاق مشكلة من مشكلات الدعوة المعاصرة تحتاج إلى علاج.

وعلى هذا يجب العمل على :

- إعداد الدعاة وتكوينهم تكويناً علمياً صحيحاً، وايمانياً وأخلاقياً سليماً وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في موضوع إعداد الدعاة.
- وغرس معاني الأخلاق الفاضلة في نفوس الدعاة، التي جاء بها القرآن، وبينتها السنة النبوية، فسيد الدعاة كان خلقه القرآن، قال ا في وصف أخلاقه (وإنك لعلى خلق عظيم) سورة القلم، آية 4، وقد قال عليه السلام (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[43].
- وتقوية عنصر الإيمان في نفوس الدعاة يقوي الأخلاق، ففي الحديث (لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له)[44]، إن تقوية عنصر الإيمان يؤدي إلى انفتاح النفس وتقبلها لمعاني الأخلاق الإسلامية، وكلما قوي الإيمان في النفوس قويت الأخلاق.
- والترغيب والترهيب ببيان الثواب المترتب على حسن الخلق قال عليه السلام (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً)[45]، وببيان العقوبة المترتبة على سوء الخلق قال علية الصلاة والسلام ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن ا يبغض الفاحش البذيء)[46].
- والمحافظة على العبادات والطاعات، يقوي الأخلاق ويزكي النفوس، ويسهل عليها اكتساب الأخلاق الفاضلة والبعد عن الرذائل (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) سورة العنكبوت، آية 45، وقال تعالى (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) سورة التوبة، آية 103.
- والتحول من البيئة الفاسدة الموبوءة إلى البيئة الصالحة التي تضم الجماعة الصالحة من المؤمنين الصادقين، فإن البيئة الصالحة تقوي في الداعية معاني الأخلاق الفاضلة وتقيه من الأخلاق الرديئة، ومما يدل على ذلك حديث الرجل الذي قتل مئة نفس حيث نصح بالتحول من بلده إلى بلاد الصالحين.
- والبعد عن رفقاء السوء ومخالطة أهل الخير والصلاح، قال عليه الصلاة والسلام (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة)[47]، فالذي يجالس الأخيار يكتسب منهم كل نافع ومفيد من العلوم والآداب، والذي يصاحب الأشرار لا يستفيد منهم إلا الشر والفساد كالذي يجالس نافخ الكير فإنه لا يستفيد منه إلا حرق ثيابه أو أن يشم رائحة العرق المنتنة.

ثانياً: سوء الفهم للإسلام، والنظرة الجزئية له عند الكثير من الدعاة المعاصرين:

لا بد للداعية أن يفهم أن الإسلام نظام شامل لجميع جوانب الحياة، وسلوك الإنسان، وهذا الشمول لا يقبل الاستثناء ولا التخصيص، فهو شمول تام بكل معاني كلمة الشمول، وهذا بخلاف النظم البشرية، فإن كل نظام منها له دائرته الخاصة التي ينظم شؤونها.

وعلى هذا فلا يجوز للداعية أن ينظر إلى الإسلام نظرة جزئية، لأنه إن فعل ذلك دخل في نطاق قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما ا بغافل عما تعملون) سورة البقرة، آية 85.

فلا يجوز في نظر الإسلام العناية بالعبادات والشعائر وإهمال جانب الأخلاق والفضائل، ولا يجوز كذلك الاهتمام بالجانب الأخلاقي وإهمال الجانب التعبدي، أو الاجتماعي، أو السياسي، أو الاقتصادي، فالإسلام كل لا يتجزأ عقيدة، وشريعة وأخلاقاً، وهو يشمل جميع جوانب الحياة ومناهجها وهي:

- المنهج العقدي: الذي يشتمل على ما يتعلق با وصفاته وبالرسل واليوم الآخر وما فيه.
- المنهج التعبدي: الذي يشتمل على العبادات كالصلاة والصيام والحج والزكاة...الخ.
- المنهج السياسي: الذي يشتمل على السياسة الداخلية والخارجية للدولة.
- المنهج الاقتصادي: الذي يتجسد في تنظيم الحياة الاقتصادية كسباً وانفاقاً.
- المنهج العسكري: الذي يشمل الإعداد المادي والمعنوي.
- المنهج التعليمي: الذي يشمل وسائل العلم وآداب العالم والمتعلم.
- المنهج الأخلاقي: الذي يشمل جوانب الحياة الإنسانية والروحية والجسمية الدينية والدنيوية الفردية والجماعية وما ينبغي أن يكون عليه المسلم من صفات.
- المنهج الاجتماعي: الذي يشمل جوانب الحياة الإنسانية المتعلقة بالنواحي الاجتماعية.

فلا بد للدعاة أن يعلموا أن الإسلام رسالة عامة خالدة، فهو هداية الله للبشرية كافة في كل زمان ومكان، وهو يحتاج إلى إحاطة ومعرفة مستوعبة لجميع جوانبه، لكي يتمكن من التطبيق السليم للإسلام على نفسه، وتؤهله لحسن تقديمه للغير بشموله ونقائه وأصالته.

إن اقتصار الداعية على جانب واحد من جوانب الإسلام المتعددة، تدل على فشل الدعاة، وعدم فقههم في الدعوة إلى الله، لأن الإسلام كل لا يتجزأ (فالإيمان بضع وستون شعبة أعلاها لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق)[48] فيجب على الداعية أن يعطي كل جانب حظه من الحديث والبيان بحيث يستوعب جوانب الإسلام المختلفة، فينشأ عند المدعوين فهم سديد متكامل للإسلام، كما أنزله الله على نبيه، وكما بلغه سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

العلاج لهذه المشكلة هو:

أن يعلم الداعية ويغرس في عقله شمولية الدعوة الإسلامية لجميع نواحي الحياة، فهي تشمل شؤون الدنيا والآخرة، والدين والدولة، والعقيدة والعبادة، وهي لا تقتصر على النواحي الاعتقادية والتعبدية بل تشمل النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وهذا يتطلب من الداعية العلم الكامل بالإسلام من جميع جوانبه لكي يحقق الإيمان الصحيح المطلوب منه، ويعمل على التطبيق السليم للإسلام على نفسه، و تؤهله لحسن تقديمه للغير بشموله ونقائه.

ثالثاً: سوء التوزيع للدعاة وعدم مراعاة حاجة المناطق لهم:

الداعية إلى الله: هو سفير الأمة يحمل الأمانة، ويبلغ رسالة الله إلى الناس جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، لأنه وارث وظيفة الأنبياء، الذين خاطبهم الله بقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) سورة المائدة، آية 67، والدعوة التي يحملها دعوة عالمية قال تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) سورة الأنبياء، آية 107.

والأمة مكلفة بإعداد الدعاة وتجهيزهم وتوزيعهم توزيعاً جغرافياً يتناسب مع كل زمان ومكان ومع حاجة البلدان، وذلك من أجل:

أ- تبليغ دعوة الله للناس لأن تبليغ الدعوة لا يتم الا بواسطة الدعاة، وإبراء الذمة أمام الله حتى لا يكون الدعاة ممن يكتمون دين الله ولا يبلغونه للناس فيستحقون إثم الكاتم الذي ذكره الله في قوله: (إن الذين يكتمون ماأنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) سورة البقرة، آية 159، 160.

ب- ومواجهة التحديات الوافدة من أعداء الإسلام التي تعمل على تشويه صورته، وتلقي التهم عليه، وتشكك الناس فيه، من أجل الابتعاد عنه، وعدم الاستجابة لأحكامه، ولا يجوز أن يضعف صوت الحق أمام الباطل، قدوة المسلمين في ذلك سيد الخلق حيث ربى أصحابه على الحق واختار منهم من يصلح للدعوة وبعثهم إلى القبائل والشعوب يدعونهم إلى الله تعالى، أما المشاهد اليوم فإننا نجد سوء التوزيع للدعاة على المناطق التي تحتاج للدعوة، فنجدها خالية من الدعاة الأكفاء، والتي لا تحتاج يتوفر فيها العدد الكثير منهم، وهذا يؤدي إلى:

1- جهل الناس بتعاليم الإسلام وأحكامه في مناطق متعددة من العالم داخلياً وخارجياً.

2- فتح المجال للفئات الضالة الملحدة للتشكيك في الإسلام، وإلقاء الشبهات والتهم الباطلة على كتابه وسنة نبيه، وتزوير أحكامه لخلو الساحة لهم، وعدم وجود أحد من الدعاة يكشف باطلهم ويفند شبهاتهم.

3- فتح المجال للجهلة من أبنائه للكشف عن صورة الإسلام بصورة خاطئة يزهد الناس فيه.

العلاج يحتاج إلى:

1. دراسة حاجة البلاد الإسلامية من الدعاة، والعمل على إعداد العدد الكافي منهم علمياً وإيمانياً وأخلاقياً، حتى تكون دعوتهم على بصيرة، من أجل أداء رسالتهم في البلاد المحتاجة لسد حاجتهم، وإبراء ذمة الأمة أمام الله سبحانه وتعالى.
2. حث البلاد الإسلامية على التعاون في بعث الدعاة للبلاد المحتاجة، على أن تقدم البلاد التي يتوفر فيها الدعاة العدد المناسب منهم، وتقدم البلاد التي لديها القدرة المالية النفقة لهم.
3. تقديم الحوافز والمشجعات للدعاة، وخاصة في المناطق النائية التي يصعب العمل الدعوي فيها، وتقديم المساعدات اللازمة لهم، وتوفير وسائل الحياة الكريمة من المسكن والملبس والنواحي العلاجية، ووسائل النقل اللازمة، والكتب والمجلات التي تساعد على تثقيف الدعاة، ووسائل الإعلام اللازمة لنشر الدعوة.
4. العمل على إنشاء كليات للدعوة، ومعاهد دعوية في جهات متعددة من العالم لتقوم بإعداد الدعاة حسب المناطق التي سيقومون بالدعوة فيها، ولسد حاجة كل منطقة حسب متطلباتها.
5. إيجاد جمعيات دعوية تشرف على الدعوة في المناطق

المتعددة من العالم، بحيث تبين حاجة البلاد من الدعاة، وتشرف على إعدادهم وتوزيعهم وتنظيم دورات تدريبية لهم، والإشراف على مناهج العمل الدعوي في هذه البلاد.

رابعاً: سوء العرض للدعوة من قبل الدعاة المعاصرين:

والذي يكون نتيجة الجهل بالدعوة وفنونها وأساليب عرضها، وتخلف الدعاة عن رعاية مقتضى الحال للمدعوين، فالعلم بالدعوة والرسوخ في الدين ومعرفة العلوم التي تساعد الداعية على النجاح بدعوته، ووعي المذاهب الإجتماعية والاتجاهات الفكرية عامل مهم في نجاح الدعوة، فالأصل في الداعية أن يعرض دعوته عرضاً سليماً خالياً من كل ما يحول دون تفهمها وقبولها، لكي يحقق أهدافها وغاياتها.

والمقصود بالعرض السليم للدعوة: هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن التي أشار إليها القرآن، والطريق إلى ذلك هي:

1. مراعاة أحوال المدعوين وقد أشارت الآية إلى أنهم ثلاثة أصناف، صنف يدعى بالحكمة وهم أهل الفكر والفطنة والمعرفة فيخاطبون بالحجة والبرهان وذلك لصفاء نفوسهم، واستنارة عقولهم يقبلون دعوة الحق متى قامت عليهم الحجة.

وصنف يدعى بالموعظة الحسنة: وهم عامة الناس وبسطاؤهم من أهل الإيمان والتقوى، فهؤلاء لطيب نفوسهم، وسلامة بواطنهم يخاطبون بما يرقق قلوبهم، ويقيم أخلاقهم من مواعظ الكتاب والسنة.

وصنف يدعى بالمناظرة والمجادلة بالتي هي أحسن: وهم أصحاب الفطنة والذكاء الذين اشربوا حب الظهور والارتفاع، فهم لخبث نواياهم وفساد سرائرهم لا تمكن دعوتهم بغير الاسلوب الجدلي القائم على الكلام الحسن[49].

وهذا الأمر يقتضي من الداعية أن يكون على جانب كبير من العلم ليدعو كل إنسان بحسب حاجته، ويقتضي من الداعية أن يلاحظ ما تقتضيه أحوال المدعوين الخصوصية والعمومية، وأن يراعي الزمان والمكان والأشخاص، وأن يراعي الوسيلة والأسلوب الذي يقدم به دعوته، إن طرق الدعوة ينبغي أن تتفاوت بتفاوت المدعوين، فإن لكل مقام مقالاً، ولكل نفس إقبالاً وإعراضاً، فقد يكون الدرس أنفع للمدعوين لما فيه من سؤال وجواب، وقد تكون الخطبة أفضل، وقد يكون الإطناب عند قوم أفضل من الإيجاز عند آخرين، وعلى كل حال فلكل أسلوب مكان، روي عن جعفر بن يحيى البرمكي أنه قال: (متى كان الإيجاز أبلغ كان الإكثار عياً)[50].

وإذا نظرنا إلى كثير من الدعاة اليوم فإننا نجد تخلف الدعاة عن رعاية مقتضى الحال للمدعوين، وهذا أمر يوقع الضرر بالدعوة وبالمدعوين للإعراض عن الدعوة والدعاة، وهذا الأمر يقتضي بالدرجة الأولى مراعاة حال المدعوين، وإقبالهم على الدعوة، أو إعراضهم عنها، ومعرفة الوقت المناسب عندهم، ورد عن ابن مسعود قوله: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام، ولا يجعلها كل يوم كراهة السآمة علينا)[51]، وهكذا سار السلف في دعوتهم للناس حتى لا تكون الدعوة حملاً ثقيلاً على المدعوين، فيتثاقلوا عن سماعها ويفوتهم كثير من خيرها، كما يقتضي مراعاة الأسلوب المناسب عند تقديم الدعوة للمدعوين ومراعاة اختلاف عقولهم وأحوالهم.

2. عدم المساس بكرامة المدعو، أو الاعتداء على شرفه بين الناس، ويظهر ذلك الأسلوب في خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم الموجه لملوك الأرض يدعوهم إلى الله، حيث أظهر الاعتراف بكرامتهم، ووعدهم بالخير ونصحهم نصحاً خالياً من الانتقاص، وترفق بهم.

3. مراعاة التدرج في عرض أصول الدعوة وفروعها على المدعوين، وتقديم الأهم على المهم، والأصول على الفروع، ويظهر هذا الأسلوب واضحاً في حديث معاذ فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (إنك تأتي قوماً أهل كتاب فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله عز وجل قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم...)[52].

4. استغلال الجانب العاطفي في دعوة المدعوين مثل: حب الوطن أو الجنس أو المهنة، أو الصداقة...الخ.

5. ملاحظة الشعور العام في المدعوين وتحاشي الاصطدام به ما أمكن، فيبدأ الإصلاح شيئاً فشيئاً حتى يفتح الطريق ليقول كلمة الفصل، فالحكمة تقتضي إصلاح النفوس أولاً، وتهيئتها لتغيير المنكر، فالداعية إذا خرج عن هذا الطريق أساء عرض الدعوة وأبعد الناس عنها، وأما إذا التزم بهذه التعاليم فيكون نجاح الدعوة محققاً بإذن الله[53].

ولتجنيب الداعية هذه الأمور يجب:

أ- إدخال الدعاة دورات تدريبية دعوية يركز فيها على المناهج العلمية الصحيحة وعلى أساليب الدعوة ووسائلها ويمارس فيها الدعاة مهام الدعوة بطريقة عملية وعلمية مدروسة.

ب- الاهتمام بالنواحي العلمية الصحيحة التي يعرف بها الداعية دعوته، وتزويد الدعاة بالثقافة اللازمة للدعوة.

ج- أن يدرس الدعاة سيرة النبي عليه السلام وكيف كان يدعو الناس مع تنظيم لقاءات بينهم للتعارف وتبادل الخبرات.

خامساً: عدم توفير الحصانة الدبلوماسية لدعاة الإسلام وعدم الدفاع عن قضاياهم:

الواجب في العمل الدعوي وخاصة في خارج البلاد الإسلامية توفير الحماية للدعاة، بوساطة الحكومات الإسلامية وسفرائها بكل وسيلة ممكنة، حتى يهيأ للدعاة الجو الآمن الذي يبلغون فيه دعوة الله للناس، تقوية لثقتهم، وتمكيناً لهم.

ويمكن في هذا المجال أن يعاملوا كما يعامل دعاة التنصير وممثلو الدول الأخرى، حيث يتمتع هؤلاء بالحصانة الدبلوماسية، وبما هو أقوى من هذه الحصانة، فجميع ممثلي دولهم في خدمتهم، وسياسة دولهم في عونهم، وهكذا دعاة الباطل في كل البلاد،[54] وأما دعاة الحق، فلا حماية لهم، ولا عون ولا نصير، يحاسبون على كل صغيرة وكبيرة، ويمنعون من الدعوة، وتوجه لهم الإتهامات الباطلة، ويرمون بالسفه والجهالة، والضلالة والجنون والتشدد والإرهاب إلى غير ذلك مما يكون المقصود منه تنفير الناس منهم وعدم الثقة بهم، فلماذا لا يكون لهم من الحقوق القانونية الدولية، مالهيئات التنصير العالمية التي يتمتع بها ممثلو الدول، وهو أمر سهل إذا أراد المسلمون ذلك.

سادساً: عدم توفير الحياة الكريمة للدعاة المعاصرين بالنسبة لغيرهم:

العمل الدعوي من أفضل الاعمال على وجه الأرض، فأصحابه يحملون دين الله للناس، ويرجون لهم الهداية والرشاد، إنهم سفراء الله لأممهم، يحملون الخير، ويعادون الشر، يقفون أمام أعداء الله يتصدون لكيدهم، ويكشفون مكرهم، فهم رواد خير يقتدى بهم، لكن أعداء الله تكالبوا عليهم وعملوا على إبعادهم عن منزلتهم الاجتماعية السآمية، قاصدين من ذلك الإساءة إلى اشخاصهم وإلى دعوتهم، وقد تحقق لهم بعض ما يريدون، فنظرة إلى الواقع الذي يعيشه الدعاة في المجتمعات المعاصرة تجد أنهم يعيشون في الصفوف الاجتماعية الأخيرة للمجتمع، فدخلهم المادي قليل، ومركزهم الاجتماعي بين الناس هين، وليس لهم من الجاه والسلطان ما يرفعهم، وحري بمن هذا حاله، أن لا يسمع قوله، ولا تؤثر موعظته، فالناس جبلوا على احترام أصحاب الغنى والجاه والسلطان، ومما يدل على ذلك ما ورد في البخاري عن سهل قال: مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما تقولون في هذا؟ قالوا: حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يستمع، قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المسلمين، فقال: ما تقولون في هذا، قالوا: حري إن خطب أن لا ينكح، وإن شفع الا يشفع، وإن قال أن لا يستمع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هذا خير من ملء الأرض مثل هذا)[55]، وبالرغم من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه خطأ حكمهم في نهاية الحديث، إلا أنهم حكموا بما جبل عليه البشر من احترام أصحاب المظاهر الحسنة، وأصحاب الجاه والغنى، وما دام الأمر كذلك فإن وضع الدعاة في صورة حسنة أمام الناس يعتبر جزءاً من الدعوة إلى الله، وعلى المسلمين أن يعملوا على توفير ذلك للدعاة إذا أرادوا حل مشاكلهم، وهنا نشير إلى بعض احتياجات الدعاة:

أ- رواتب كافية لا تقل عن رواتب أمثالهم من أصحاب المهن الأخرى كالطب والهندسة حتى تسد حاجاتهم المعيشية من مأكل ومشرب وملبس وعلاج، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع)[56]، فليس شي أمر من الفقر فهو عامل لهدم كيان الشخصية الإنسانية وسبب للمرض والجهل.

ب- أن يوفر لهم السكن المناسب الذي يسمح لهم بالاستقرار العائلي في المناطق التي يعملون بها، لاستقبال المدعوين، والإجابة عن أسئلتهم وحل مشاكلهم.

ج- أن يوفر لهم التأمين الصحي المجاني المناسب لمعالجة أنفسهم وأولادهم.

د- أن توفر لهم وسائل النقل المناسبة، للقيام بمسؤولياتهم الدعوية.

ه- أن يتمتع الدعاة بكافة الامتيازات التي يتمتع بها كافة الموظفين في الدولة من العلاج المجاني، والإجازات، وفرص للترقية، وضمان للمعاش عند الكبر وعند وفاتهم.

وذلك لأن عدم توفير الحياة الكريمة للدعاة يترتب عليه:

1. أن يتعرض الدعاة لفساد الأخلاق والسلوك والعقيدة وقطع الصلة مع الله، وقد يؤدي ذلك للانحراف عن الطريق المستقيم، وصدق رسول الله إذ يقول في الحديث: (إن الرجل إذا غرم -استدان- حدث فكذب ووعد فأخلف)[57]، فالفقر يقود إلى الكذب وعدم الوفاء بالعهد.

2. قد يكون الفقر سبباً للتحاسد والتباغض والتدابر والنزاع بين الناس، روي عن أبي ذر أنه قال: (عجبت لمن لا يجد القوت في بيته، كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه)[58] فالفقر يثير النفوس، ويحدث الفتن والاضطراب

ويقطع المحبة بين الناس.

3. وقد يكون الفقر سبباً لترك طاعة ا ، والجهاد في سبيله وعدم الاطمئنان، رئي سلمان رضي ا عنه يحمل طعاماً على عاتقه، فقيل له: أتفعل هذا وانت صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلم؟ فقال: (إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت)[59].
4. الفقر خطر على فكر الداعية، لأنه يشتت الفكر ويشغل البال فلا يكون حكمه سديداً فالانفعال يؤثر في سلامة الإدراك، روي عن أبي حنيفة أنه قال: (لا تستشر من ليس في بيته دقيق)[60]، وروي عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة أن جارية أخبرته يوماً في مجلسه أن الدقيق نفذ، فقال: (قاتلك ا لقد أضعت من رأسي أربعين مسألة من مسائل الفقه)[61]، فالداعية الفقير الذي يفكر في كيفية سد حاجاته الضرورية من المأكل والمشرب والملبس كيف يفكر في الدعوة.

مشكلات في منهجية العمل الدعوي

المنهج الدعوي: هو الطريقة التي يتبعها الداعية لتحقيق أهدافه الدعوية من أجل إيجاد جيل مؤمن صالح، وهو ينبع من خبرة الدعاة، ويهدف إلى بناء مجتمع قوي، وتحقيق السعادة للإنسان في الدارين الدنيا والآخرة[62]، إن منهجية الدعوة تقتضي من الدعاة الانطباع بطابع الدعوة، وضابطه الخضوع لمقاييس الشرع مع مراعاة مقتضى الحال مع الزمان والمكان والأشخاص وإذا نظرنا إلى منهجية الدعاة في الدعوة وجدنا بعض المشاكل نذكر منها:

المشكلة الأولى: عدم الالتزام بالدعوة أو افتقار الدعاة للقدوة.

القدوة المطلوبة من الدعاة هي: القدوة العملية التي تمثل الإسلام الصحيح بكل تعاليمه، ومتطلباته دون خطأ أو انحراف أو اجتزاء، والقدوة العملية أقوى وأشد تأثيراً في نشر المبادئ والأفكار، لانها تطبيق عملي لها يسهل مشاهدتها والتأثر بها، بخلاف الأقوال التي قد لا يستوعبها كثير من السامعين، إن طريق الدعوة التي يسلكها الدعاة هي الطريق إلى تكوين أمة مسلمة، وهي الطريق لإقامة دولة مسلمة، وهي الطريق إلى التمكين لدين ا في الأرض، وهي الطريق التي يسلكها الدعاة الصادقون لتحقيق هذا الهدف العظيم.

إن الداعية الأول الذي حمل لهذه الأمة دينها، هو قدوتنا فهو الذي قام على التطبيق الكامل لهذا الدين بكل جوانبه ومتطلباته، وكان ذلك بعناية من ا وتوجيه عن طريق الوحي وصدق ا إذ يقول: (لقد كان لكم في رسول ا إسوة حسنة لمن كان يرجوا ا واليوم الآخر وذكرا كثيراً) سورة الاحزاب، آية 21.

لقد فقه صحابة رسول ا صلى ا عليه وسلم معنى الاقتداء برسول ا صلى ا عليه وسلم، فكانوا كلهم آذاناً واعيناً لمعرفة كل ما يصدر عنه صلى ا عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير، ليتبعوه ويلتزموا به ثم ينقلوه لمن بعدهم، وأذكر على ذلك مثالاً ما روي عن عمر أنه كان يقبل الحجر الأسود ويقول (أعلم أنك حجر ما تنفع ولا تضر ولولا أني رأيت رسول ا صلى ا عليه وسلم يقبلك ما قبلتك)[63].

وها هو الإمام علي يخاطب الناس فيقول: (من نصب نفسه للناس إماماً فليبدأ بتعليم نفسه، قبل تعليمه غيره، وليكن تهذيبه بسيرته قبل تهذيبه بلسانه، ومعلم نفسه ومهذبها أحق بالإجلال من معلم الناس ومهذبهم)[64].

فالأصل في الداعية أن يكون نموذجاً طيباً لما يدعو إليه، ومثلاً حياً لكل خلق كريم يحض الناس عليه، فإذا دعا إلى الصدق كان الصدق هو ما يرى الناس منه، ويعرفونه عنه، وإذا تحدث عن العفة والأمانة كان أعف الناس وأكثرهم أمانة، قال تعالى في بيان ذلك: (وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه) سورة هود، آية88 ، إن العلماء الصادقين الذين نصبوا أنفسهم للدفاع عن الدين، وحمل رايته في كل العصور والأزمان، كانوا هم القدوة الحسنة والأسوة الكريمة لغيرهم، إن القول إذا لم يصدقه العمل خاصة في مجال الدعوة إلى ا ، هو أهدار لقيمة هذا القول أيا كان جوهره، وقد ذم ا تعالى الذين يفعلون ذلك فقال: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون) سورة البقرة، آية 44.

وعاتب المؤمنين وأخذهم باللائمة أن يقولوا ما لا يفعلون فقال: (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتاً عند ا أن تقولوا مالا تفعلون) سورة الصف، آية 2، 3.

وإذا نظرنا إلى دعاة هذا العصر فإننا نجد عند الكثير منهم عدم الالتزام، والناس في هذا الزمان يتعاملون مع حملة المبادئ لا مع المبادئ.

والداعية إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا، والذي يدعو إلى الفضيلة وهو بعيد عنها كيف يستجاب له، إن الداعية يعظ الناس بفعله قبل أن يعظهم بقوله، إن عدم التزام الدعاة في هذا الزمان فتنةً للناس، والداعية الصادق يردد قول ا تعالى (ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين) سورة يونس، آية 85.

وبناء على ذلك نقول: إن القدوة الحسنة لا يعدلها شيء في حسن التأثير، فالكلام والبراعة فيه صفة سهلة يجيدها الخيرون كما يجيدها المشعوذون والكذابون على السواء، ويعرف سبيلها المخلصون والمنافقون جميعاً قال تعالى:

(ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) سورة البقرة، آية 204، فينبغي للداعية أن يكون شعاره (أصلح نفسك وادع غيرك)[65].

يقول سيد قطب في ظلاله: (وأيما داعية لا يصدق فعله قوله فإن كلماته تقف على أبواب الآذان لا تتعداها إلى القلوب، فمهما تكن كلماته بارعة وعباراته بليغة فالكلمة البسيطة الصادقة التي يصاحبها الانفعال، ويؤيدها العمل هي الكلمة المثمرة التي تحرك الآخرين للعمل)[66].

وعلاج هذه المشكلة يكون:

1. بالتربية الإيمانية الصحيحة التي تربط الداعية بدينه فيكون قدوة حسنة لغيره.
2. مخالطة الصالحين والتأسي بهم، تحقيقاً لقوله تعالى: (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) سورة الانعام، آية 90، وكان ابن مسعود يقول: (من كان متأسياً فليتأس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم)[67].
3. اتخاذ الرفقاء الصالحين والبعد عن رفقاء السوء، ليكتسب الداعية منهم التربية الإيمانية، والتربية الخلقية الفاضلة، بل يصل بهم إلى ذروة الكمال في العقيدة والأخلاق، فالصاحب ساحب، وصدق من قال:

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدي[68]

فالداعية حينما يجد في أقرانه القدوة الصالحة في كل شيء فإنه يتمثل مبادئ الخير، ويتطبع على أخلاق الإسلام.

4. دراسة سيرة السلف الصالح والتأسي بهم.
5. غرس التقوى والعبودية لله في نفسه، عن طريق ترويض الداعية على الخشوع والخوف من الله والعمل بكتابه، والاستعداد للقائه، وصدق الله إذ يقول (إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً) سورة مريم، آية58.

المشكلة الثانية: اتخاذ الدعوة وظيفة وليست رسالة:

1. فالرسالة تكليف رباني، وتوكيل عن سيد البشر لذلك استحقت الشرف العظيم، واستحق حملتها التكريم من رب العالمين قال تعالى: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنّني من المسلمين) سورة فصلت، آية 33. وأما الوظيفة فهي تكليف بشري أو قرار من سلطة أرضية هم صاحبها القيام بواجبات الوظيفة على الوجه الذي يرضي الذي كلفه بها، وعمله مرتبط بسلوك دولته وعقيدتها، وأنظمة حياتها.

والرسالة هي ميراث الأنبياء التي حملها الرسل الكرام كما حملها أتباعهم الصادقون، الذين اقتفوا أثرهم من بعدهم واقتدوا بهم في منهجهم وسلوكهم، ولم يتقاعسوا عن السير في طريقها الذي حدده المولى عز وجل، بالرغم من المصاعب والمكاره التي وقفت في طريقهم، وهي الواجب الثقيل الذي ذكره الله في كتابه مخاطباً لرسوله (إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً) سورة المزمل، آية 5.

وهذا القول الثقيل يحتاج إلى تهيئة واستعداد كما يحتاج إلى جد ونشاط، من أجل مواصلة المسير في معية الله سبحانه وتعالى، بخلاف الوظيفة التي هي ميراث الأمم والشعوب، والتي هم أصحابها الجلوس على كرسيها، وتحقيق مصالح الدنيا من ورائها.

وصاحب الرسالة يهتم بأمور الناس في حياتهم ومماتهم من أجل تحقيق السعادة لهم في الدنيا والآخرة، فهو الحريص على هدايتهم ونقلهم من الضلالة إلى الهدى، وصدق الله إذ يقول في حق صاحب الرسالة(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) سورة التوبة، آية 128.

وهو القائل عليه السلام (إنما مثلي ومثل الناس، كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وهم يقتحمون فيها)[69].

ويظهر حرصه على هدايتهم وهم يوجهون له سلاح الإيذاء والاستهزاء والإغراء والمقاطعة والتعجيز والمؤامرة وهو يقول: (اللهم إهد قومي فإنهم لا يعلمون)[70]، وصاحب الرسالة داعية إلى دين الله، يحمل مبادئ الدين، ويمثل الرسول الأعظم، ويطلب الأجر من الله شعاره (ويا قوم لا أسئلكم عليه مالاً إن اجري الا على الله) سورة هود، آية 29، وصاحب الوظيفة يهتم بأمور نفسه ومصالحه، وقيمة الوظيفة عنده بمقدار ما تحقق له من منافع، ومصالح دنيوية مادية ومعنوية، إن قصة السحرة مع موسى عليه السلام تثبت ما نقول (أئن لنا لأجراً إن كنّا نحن الغالبين) فرد عليهم فرعون بقوله (نعم وإنكم إذاً لمن المقربين) سورة الشعراء، آية 41، 42، وعندما دخل الإيمان إلى سويداء قلوبهم تنازلوا عن أعراض الدنيا ومصالحهم، فقالوا لفرعون عندما هددهم بالقتل والتقطيع (فاقض ما أنت قاض إنّما تقضي هذه الحياة الدنيا) سورة طه، آية 72 ، فأصحاب الرسالات يعطون ولا يأخذون وهم أصحاب النفوس الزاكية، شعارهم العفة والنزاهة والصيانة، فالعفة بالبعد عن المحارم والمآثم، والنزاهة بالبعد عن المطامع ومواقف الشك والريبة، والصيانة تكون بصيانة

النفس عن قبول الهدايا والأعطيات والاستعانة بالناس.

2. إن صاحب الرسالة يلتزم بمرجعية واحدة لا تتغير ولا تتبدل بحال من الأحوال هدفه إبلاغ رسالته للناس وصبغ مجتمعه بالصبغة الإسلامية في عقيدته وشريعته، ومحاربة الفساد وحماية المجتمع من الأخطار التي تحدق به، الداخلية والخارجية بمنع أسبابه، وتنبيه الناس إلى خطورته، وبيان آثاره فا يقول لرسوله: (يا ايها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك فإن لم تفعل فما بلغت رسالته) سورة المائدة، آية 67، وصاحب الوظيفة لا يلتزم بمرجعية واحدة بل تتغير مرجعيته تبعاً للظروف والأحوال فهي يعتريها النقص والخلل.

3. والرسالة أمانة عظيمة يراعى فيها الكفاية، ألقاها ا على رسله وعلى حملة شرعه من بعدهم أشفقت السماوات والأرض من حملها والقيام بأعبائها (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها، وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً) سورة الأحزاب، آية 72 ، وهي طريق الخلاص للبشرية اليوم من الفساد والانحلال والشقاء والضنك والتعاسة، حيث يؤمر بها بالمعروف وينهى بها عن المنكر، وما نالت الأمة الخيرية بين الأمم إلا لأنها جمعت مع الإيمان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما الوظيفة اليوم فلا يراعى فيها الكفاية، فقد أسندت لغير أهلها، وقد أشار الرسول الكريم إلى ذلك عندما سأله الأعرابي، متى الساعة؟ قال: إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها؟ فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[71].

الخاتمـة

أما النتائج التي توصل إليها الباحث:

أن الدعوة تعاني من مشاكل صعبة تعترض طريقها، وتتمثل بعدم توفر المال اللازم لتأمين متطلباتها، وعدم توفر الجهاز الدعوي المزود بسلاح الإيمان والعلم والأخلاق لتبليغها، وعدم توفر المناخ الهادئ والتربية الصالحة لانطلاقها للعالم، ووقوف التحديات المعاصرة -تحديات الإعلام والتيارات المعادية- في وجهها، بالاضافة إلى مشكلات الدعاة والتي تتمثل بسوء الإعداد، وسوء الفهم للإسلام وسوء التوزيع، وعدم توفر الحماية والحياة الكريمة لهم، مع وجود بعض المشاكل في منهجية الدعاة في الدعوة والتي تتمثل بعدم الالتزام بالدعوة، واتخاذها وظيفة لا رسالة، ومخاطبة الناس بما لا يفهمون، وسوء عرضها عليهم، وهذه كلها عقبات تقف في طريق الدعوة ينبغي العمل على تذليلها وازالتها.

وأود أن أختم بحثي هذا بالتوصيات التالية:

1. إن الدعوة الإسلامية مهمة صعبة تحتاج إلى بذل وعطاء وتضحية بالمال والنفس من أجل تحقيق أهدافها، وطريق الدعوة مليء بالأشواك والعقبات، وكلها تحتاج إلى تهيئة الوسائل المناسبة، وتوفير الأموال اللازمة وحل المشكلات المعترضة، كما أن المدعوين نفوسهم متنوعة، وأفكارهم متعددة وطبائعهم مختلفة، وهذا يتطلب جهوداً كبيرة من الدعاة، وتسهيل الطريق أمامهم، وإيجاد الوسائل لتبليغ الدعوة، وتوفير المعلومات اللازمة لهم، وإيجاد نوع من الحصانة للدعاة لضمان الحفاظ على كرامتهم وحقوقهم وأداء رسالتهم.
2. التركيز على إنشاء كليات جامعية ومدارس ومؤسسات وجمعيات دعوية من أجل صياغة الدعاة المزودين بسلاح العلم والإيمان والأخلاق للعمل على تحقيق أهداف الدعوة.
3. قيام هيئات تشرف على الدعوة والدعاة وتضع البرامج الدعوية اللازمة، وتعقد الدورات العملية للدعاة وتعمل على حل مشكلات الدعوة والدعاة، وترسم الوسائل المناسبة للعمل الدعوي، وتضع مناهج عمل مشتركه لتوحيد المفاهيم والأفكار لدى الدعاة في ضوء القرآن والسنة وطريقة السلف الصالح.

الهوامش

(1) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، حديث 2942. ومسلم حديث 2406.
(2) رواه مسلم، كتاب العلم، حديث 2674.
(3) الخضري، اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، ص65.
(4) رواه البخاري، كتاب التيمم، حديث 335، ومسلم حديث 521.
(5) الخضري، اتمام الوفاء، ص65.
(6) بحوث ومداخلات (المؤتمر العام الثالث للدعوة الإسلامية،

طرابلس، سبتمبر 1986م، محاضرة لأحمد ديدات، بعنوان حركة الدعوة الإسلامية ومشاكلها، ص129).

(7) الذهبي، مشكلات الدعوة والدعاة، ص20 ومابعدها. انظر مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، العدد الرابع السنة التاسعة ص 119 وما بعدها .

(8) انظر المرجع السابق.

(9) حسن، أساليب الدعوة والارشاد، ص167وما بعدها.

(10) رواه البخاري، كتاب الإيمان، حديث 16، ومسلم، حديث 43.

(11) رواه الترمذي، حديث 1162.

(12) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، حديث 3461.

(13) رواه البخاري، كتاب العلم، حديث104.

(14) الهاشمي، كتاب التربية الإسلامية في صياغة الداعية، ص 116 إلى 126. وعلوان، تربية الأولاد في الإسلام، ج2، ص781وما بعدها. رواه مسلم، كتاب القدر، حديث 2664.

(15) بني عامر، أساليب الدعوة والارشاد، ص190.

(16) ابن هشام، السيرة النبوية، ج3، ص278.

(17) العاني، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، ص116.

(18) أبو فارس، الهجرة النبوية، ص18.

(19) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، 321.

(20) ابن سعد، الطبقات، ج1، ص211 و212، وابن هشام، ج2، ص419،421.

(21) أبو الحسن الندوي، السيرة النبوية، ص207.

(22) الميداني، غزو في الصميم، ص13وما بعدها. الندوي، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص163وما بعدها. جريشة وزميلله، اساليب الغزو الفكري، ص15وما بعدها.

(23) الذهبي، مشكلات الدعوة والدعاة في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها، ص135،134، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عدد4، السنة التاسعة، مارس1977.

(24) بروتوكولات حكماء صهيون، البروتوكول 12.

(25) أرض الاسراء، العدد 112، ربيع الثاني، 1408، تشرين الثاني، 1987. أبو غنيمة، اساليب ووسائل الإعلام الكافرة في الكيد للإسلام والمسلمين، 38. سعد الدين، كتاب الإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، ص96.

(26) الميداني، اجنحة المكر الثلاثة، ص3.

(27) جريشة وزميله، اساليب الغزو الفكري، ص30.

(28) المرجع السابق، ص63.

(29) جريشة وزميله، اساليب الغزو الفكري، ص30.

(30) حسن، المستشرقون والقرآن الكريم، ص32، الشحام، الاستشراق، بحث دوافع الاستشراق، الميداني، اجنحة المكر الثلاثة، ص91.

(31) زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ص72، كتاب الأمة.

(32) الميداني، اجنحة المكر الثلاثة، ص382، ط1980.

(33) جريشة وزميله، اساليب الغزو الفكري، ص174.

(34) الميداني، أجنحة المكر الثلاثة، ص125.

(35) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ص346.

(36) أخرجه مسلم، حديث2664، في القدر.

(37) بالجن، أهداف التربية الإسلامية، ص83، القرضاوي، الإيمان والحياة، ص61وما بعدها.

(38) السيوطي، الدر المنثور، ط196.

(39) محفوظ، هداية المرشدين، ص88.

(40) رواه أحمد في المسند، ج2، 381.

(41) الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص252.

(42) رواه أحمد في المسند، ج2، 381.

(43) رواه أحمد في المسند، ج3، 135، و 154، و210، و 251.

(44) رواه أبو داود، كتاب السنة، حديث4657، عون المعبود، ط2، 1968، وأحمد، ج2، 250.

(45) رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، حديث2070، التحفة.

(46) رواه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، حديث 5534.

(47) رواه البخاري، كتاب الإيمان، حديث9، ومسلم حديث35.

(48) الجزائري، الدعوة وآداب الدعاة، ص29، 30.

(49) محفوظ، هداية المرشدين، ص119.

(50) رواه البخاري، كتاب العلم، حديث 68.

(51) رواه البخاري، كتاب الزكاة، حديث 1496.

(52) الجزائري، الدعوة وآداب الدعاة، ص29 وما بعدها.

(53) البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار، ص533. الخطيب، لمحات من الثقافة الإسلامية، ص195.

(54) البخاري، كتاب النكاح، حديث 5091.

(55) رواه ابن ماجه، كتاب الأطعمة، حديث 3354.

(56) رواه البخاري، كتاب في الاستقراض، باب من استعاذ من الدين، حديث 2397.

(57) أبو يحيى، اقتصادنا في ضوء القران والسنة، ص95.

(58) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص76.

(59) أبو يحيى، اقتصادنا في ضوء الكتاب والسنة، ص93.

(60) المرجع السابق، ص93.

(61) النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ص173.

(62) البخاري، كتاب الحج، حديث 1597، ومسلم، حديث1270.

(63) يكن، مشكلات الدعوة، ص69.

(64) صقر، كيف ندعو الناس، ص117، 118.

(65) قطب، في ظلال القرآن، ج4، 2369.

(66) علوان، تربية الاولاد، ج2، 661.

(67) علوان، تربية الاولاد، ج2، 873.
(68) رواه البخاري، كتاب الرقاق، حديث 6483، ومسلم، حديث 2284.
(69) الخضري، نور اليقين، ص77.
(70) رواه البخاري، كتاب الرقائق، حديث 6496.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
ابن سعد، الطبقات الكبرى.
ابن هشام، السيرة النبوية، مصطفى البابي الحلبي.
أبو فارس، محمد، الهجرة النبوية، دار الفرقان.
أبو يحيى، د.محمد حسن، أقتصادنا في ضوء القرآن والسنة، دار عمار.
بروتوكلات حكماء صهيون.
بني عامر، د.محمد أمين حسن، المستشرقون والقرآن الكريم، دار الامل.
بني عامر، د.محمد أمين حسن، أساليب الدعوة والارشاد، مركز كناري.
البيانوني، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة.
البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، سنن البيهقي، دار المعرفة، بيروت.
جريشه، د.علي وزميله، أساليب الغزو الفكري، دار الأعتصام.
الجزائري، الشيخ أبو بكر، الدعوة وآداب الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
الجوزية، ابن القيم، الفوائد، دار النفائس.
الجوزية، ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة.
الخضري، محمد، اتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، المكتبة التجارية الكبرى، مصر.
الخضري، محمد، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.
الذهبي،محمد حسين، مشكلات الدعوة والدعاة، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.
رضا، محمد، أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين، دار الحديث، مصر.
زقزوق، محمود حمدي، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، كتاب الأمة.
سعد الدين، محمد منير، الإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت للطباعة والنشر.
سعيد، د.همام، قواعد الدعوة إلى ا ، دار العدوي.
سنن النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
السيوطي، جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار الكتب العلمية، بيروت.
السيسي، عباس، حسن البنأ مواقف في الدعوة والتربية، دار القبس للنشر والتوزيع.
الشوكاني، محمد بن علي، تفسير فتح القدير، مصطفى البابي الحلبي.
صحيح البخاري، أبو عبد ا محمد بن إسماعيل البخاري، بيت الأفكار الدولية.
صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، دار ابن حزم.
صقر، عبد البديع، كيف ندعو الناس، المكتب الإسلامي.
العاني، زياد محمود، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، دار عمار للنشر.
عبد الحليم، د.علي، فقة الدعوة إلى ا ، دار الوفاء، مصر.
عبد العزيز، جمعة أمين، الدعوة قواعد وأصول، دار الدعوة.
علوان، عبدا ، تربية الأولاد، دار السلام للطباعة والنشر.
القزويني، أبو عبدا محمد بن يزيد، سنن أبن ماجه، دار الفكر.
قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشروق.
الكاندهلوي، حياة الصحابة، دار النصر للطباعة والنشر.
المباركفوري، تحفة الاحوذي في شرح سنن الترمذي، دار الفكر.
محفوظ، الشيخ علي، هداية المرشدين، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.
محمد شمس الحق العظيم آبادي، عون المعبود في شرح سنن أبي داوود.
المسند، الإمام أحمد بن حنبل.
المط، محمد فائز، من كنوز الإسلام، مؤسسة الرسالة.
المقدسي، ابن قدامة، مختصر منهاج القاصدين، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه، أجنحة المكر الثلاثة، دار القلم، دمشق.
الميداني، عبد الرحمن حبنكه، الأخلاق الإسلامية وأسسها، دار القلم، دمشق.
الميداني، عبد الرحمن حبنكه، فقه الدعوة إلى ا ، دار القلم.
الندوي، أبو الحسن، السيرة النبوية، دار الشروق.
الهندي، صالح ذياب، دراسات في الثقافة الإسلامية، دار الفكر للنشر.
يكن فتحي، مشكلات الدعوة، مؤسسة الرسالة.

Call and Callers Problems in the Present

*Mohammed A. Bani Amer**

ABSTRACT

This research explains the difficulties that the Islamic call Faces, since it is a global mission and common responsibility. Muslim call needs enough money and qualified people to covey it among Muslims and non-Muslims, it needs also suitable atmosphere to start from, so this essay discusses the problems which face the achievement of the Islamic call and preaching goals.

Keywords: The Call, The Caller, Challenges and Problems.

* Faculty of Shari'a, Yarmouk University, Irbid, Jordan. Received on 28/6/2006 and Accepted for Publication on 8/2/2007.